صفة الصفوة

الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت ولا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث أتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامها اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح جل ضحكه التبسم .

قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته بها فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا .

قال الحسين سألت أبي عن دخول رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء